

البحث التربوي في مصر ودوره في بناء الإنسان وخدمة المجتمع "أزمة الواقع والتغيير المأمول"

بحث مقدم من

د. أيسم سعد محمدى محمود

أستاذ مساعد بقسم أصول التربية

كلية الدراسات العليا للتربية

جامعة القاهرة

المؤتمر العلمي الدولي السادس بعنوان : التعليم النوعي وبناء الإنسان ، فى

الفترة من ١٧-١٨ فبراير ٢٠١٩ ، كلية التربية النوعية - جامعة القاهرة

٢٠١٩

مقدمة:

شهد العالم العربي توسعا كبيرا في إنتاج المعرفة التربوية ومع ذلك لم يظهر ذلك بصورة مؤثرة وفاعلة في صنع القرارات التربوية، أو في انخفاض حجم المشكلات التربوية، وقد يرجع ذلك لضعف مستوى المعرفة التربوية العربية، أو لغياب العلاقة بين البحث التربوي والتطبيق. (١)

وعلى مستوى النظام التربوي المصري، فتؤكد الدراسات أن واقع البحث التربوي في مصر يعاني هو الآخر من أزمة حقيقية، تحتم على المعنيين به والمشتغلين به، ضرورة البحث في جوانب تلك الأزمة، وتقديم آليات ومقترحات عملية يتم الأخذ بها لإحداث الدور المأمول للبحث التربوي وتفعيل دوره في مصر. (٢)

(١) رضا محمد حسن هاشم: واقع البحث التربوي في رسائل الماجستير والدكتوراه في مجال أصول التربية بكلية البنات جامعة عين شمس، مجلة البحث العلمي في التربية، مصر، ع (١٤) ، ج (٣) ، ٢٠١٣، ص ٤٧٠.

(٢) منال عبد المعطي صالح قدومي ، أروى عطا فضيل المناصير: تفعيل مقومات البحث التربوي في الجامعات الفلسطينية في ضوء متطلبات خدمة المجتمع، مجلة جرش للبحوث والدراسات، الأردن، مج (١٧)، عدد (١)، ٢٠١٦، ص ٣٨٢.

ومن الدراسات التي أجمعت على أن البحث التربوي في مصر يمر بأزمة حقيقية ، دراسة (المنوفي، ٢٠٠٠) ^(١) والتي ترى أن البحث التربوي في مصر قد تم اختزاله في مجرد تكنيكات ، وأدوات لرصد الواقع التربوي وتحليله ، مع غلبة الاهتمام بالنواحي الكمية على حساب النواحي الكيفية، كما أكدت دراسة (الخويت، وبدوى، ٢٠٠١) على أن العائد من وراء البحوث التربوية في مصر من حيث قدرتها على تطوير الأداء التربوي وتحسين نوعية التعليم ومحتواه لازال محدودا، وغير ملحوظ^(٢).

ولعل ذلك مرجعه كما يرى (عرجاوي، ٢٠١٤) ^(٣) إلى غياب السياسة القومية التربوية الموجهة للبحث التربوي في مصر، وغياب الخريطة البحثية التربوية التي تقوم على مواجهة مشكلات التعليم وتطويره.

(١) محمد إبراهيم المنوفي: المنهج النقدي وأزمة البحث التربوي، عالم التربية، مصر، س (١)، ع (٢)، أكتوبر، ٢٠٠٠، ص ٨١.

(٢) سمير عبد الوهاب الخويت ، عبد الرؤوف محمد بدوى: إمكانية تطوير بعض مقومات البحث التربوي بالجودة الشاملة، عالم التربية، مصر، س (٢)، ع (٥)، أكتوبر، ٢٠٠١، ص ٨٠.

(٣) أحمد محمد محمد عرجاوي: البحث التربوي في مصر وإمكانيات تطويره، مجلة التربية، مصر، مج (١٧)، ع (٤٩)، أغسطس، ٢٠١٤، ص ٣١١.

كما يعاني البحث التربوي في مصر من تدني مستوى الباحثين التربويين وضعف مهاراتهم البحثية^(١) وخروج بعضهم على القواعد الأخلاقية في إجراءات لبحوثهم التربوية، حيث يلجأ البعض للسرقة العلمية، أو التزوير في نتائج بحثه^(٢)، والبعض الآخر من الباحثين التربويين لا يحسن صياغة نتائج بحثه في صورة سهلة مفهومه إجرائية يمكن تطبيقها على أرض الواقع، مما أفقد الثقة لدى صانع القرار في نتائج هذه البحوث وعدم جدوى اللجوء إليها لتطوير العملية التعليمية ومواجهة مشكلاتها^(٣).

هذا فضلاً عن ضعف الاهتمام بتمويل ودعم البحث التربوي في مصر من المجتمع ومؤسساته، بما يؤدي إلى فقدان البحث التربوي جودته واستدامته^(٤).

(١) طلعت حسيني إسماعيل : متطلبات تفعيل دور البحث التربوي في معالجة القضايا المجتمعية ذات الأولوية لمرحلة ما بعد ٢٥ يناير، دراسات تربوية ونفسية، مجلة كلية التربية بالزقازيق، ع (٨١)، أكتوبر، ٢٠١٣، ص ص ١١٣-١١٥.

(٢) أحمد محمد محمد عرجاوي: مرجع سابق، ص ٣٢٥.

(٣) طلعت حسيني إسماعيل : مرجع سابق، ص ص ١١٧-١٢٤.

(٤) فيصل محمد عبد الوهاب سعيد ، الصديق إسماعيل محمد عبد الله: تطوير البحث التربوي بكليات التربية السودانية في ضوء معايير ضمان جودة كليات التربية بالجامعات العربية، المجلة العربية لضمان الجودة في التعليم الجامعي - اليمن، مج (٧)، ع(١٨)، ٢٠١٤، ص ١٤٦.

- طلعت حسيني إسماعيل : مرجع سابق، ص ص ١٢٠-١٢١.

مشكلة الدراسة:

بناء على كل ما سبق، يمكن القول : إن هناك أزمة حقيقية يعاني منها واقع البحث التربوي في مصر حيث إنه يتوجه نحو التتظير دون أن يكون له دور حقيقي فاعل في بناء الإنسان وخدمة المجتمع، مما يتطلب التحرك الفاعل من التربويين وصناع القرار بل ومن المجتمع بأسره لمعالجة ذلك ، وعيًّا وفكراً وتطبيقاً، إذا كنا حقاً نريد أن ننهي الإنسان ونخدم المجتمع ونطور نظامنا التعليمي ونرسم لأنفسنا موقعا على خريطة إنتاج المعرفة التربوية بين دول العالم المتقدم.

وفي إطار ما سبق عرضه، يمكن تناول مشكلة الدراسة من خلال التساؤل الرئيس التالي:

كيف يمكن الخروج بالبحث التربوي في مصر من دائرة أزمة الواقع إلى التغيير المأمول في بناء الإنسان وخدمة المجتمع ؟

ويتفرع من هذا التساؤل عدة أسئلة فرعية :

- ما مفهوم البحث التربوي؟ وما وظائفه ؟

- ما معوقات البحث التربوي في مصر ؟

- أحمد محمد محمد عرجاوي: مرجع سابق، ص ٣١٤.

- ما آليات تفعيل البحث التربوي في مصر لبناء الإنسان
وخدمة المجتمع؟

أهمية الدراسة :

تتبع أهمية الدراسة مما يأتي:

- استمرار البحث التربوي في مصر حبيس دائرة
التنظير وعدم ظهور دوره بصورة مؤثرة وفاعلة في
صنع القرارات التربوية، أو في انخفاض حجم
المشكلات التربوية التي يعاني منها المجتمع.

- تقدم الدراسة مجموعة من الآليات اللازمة لتفعيل دور
البحث التربوي في مصر لبناء الإنسان وخدمة
المجتمع.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى تحقيق ما يلي:

- رصد وظائف ومعوقات البحث التربوي في مصر .
- طرح مجموعة من الآليات اللازمة لتفعيل دور البحث
التربوي في مصر لبناء الإنسان وخدمة المجتمع.

- نفت نظر المعنيين بالبحث التربوي والمشتغلين به
ومتخذي القرار التربوي والمسؤولين عن خطط التنمية
في الدولة المصرية ، إلى ضرورة التعاون لإحداث
الانسجام والترابط المنشود بين البحث التربوي وما
يعانيه المجتمع من مشكلات حقيقية للخروج بالبحث
التربوي من دائرة التنظير إلى دائرة التطبيق، ومن
أزمة الواقع على التغيير المأمول.

مصطلحات الدراسة:

تبنت الدراسة التعريف التالي للبحث التربوي:

البحث التربوي هو السعي العلمي المنظم لفهم الظاهرة
التربوية موضع الدراسة، واستجلاء العلاقات المتداخلة بينها
وتفسيرها، بهدف إثراء المعرفة التربوية، وتحديد السياسة التعليمية
وصياغتها، وإيجاد حلول عملية للمشكلات التي تواجه الممارسات
التربوية وصولاً إلى التطوير التربوي المنشود، بغية الإسهام الفعال
في استيعاب وإنتاج ونشر وتطبيق المعرفة التربوية التي تمثل
متطلبات أساسية لخدمة المجتمع.

منهج الدراسة:

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي باعتباره أكثر ملاءمة لموضوع الدراسة، من خلال تحديد مفهوم البحث التربوي ووظائفه ومعوقاته في مصر ، ثم طرح مجموعة من آليات تفعيل البحث التربوي في مصر لبناء الإنسان وخدمة المجتمع.

خطوات السير في الدراسة:

سارت الدراسة وفقاً للخطوات التالية:

- المحور الأول: تحديد مفهوم البحث التربوي ووظائفه .
- المحور الثاني: توضيح معوقات البحث التربوي في مصر
- المحور الثالث: طرح مجموعة من آليات تفعيل البحث التربوي في مصر لبناء الإنسان وخدمة المجتمع.

المحور الأول: مفهوم البحث التربوي ووظائفه:

ويمكن تناول هذا المحور من خلال استعراض العنصرين

التاليين:

مفهوم البحث التربوي:

يُعدُّ مصطلح البحث التربوي من المصطلحات التي لم تحظ بتعريف متفق عليه بين المتخصصين في التربية، ومن هذه التعريفات التي تناولت هذا المصطلح، تعريف (إسماعيل، ٢٠١٣) ^(١) والذي يرى أن البحث التربوي هو عبارة عن مجموعة من الجهود العلمية القائمة على الأساليب العلمية، الهادفة إلى دراسة ظاهرة أو مشكلة ما، وتعرف عواملها المؤثرة في ظهورها أو حدوثها، للتوصل لنتائج تفسير ذلك، أو للوصول لعلاج لتلك المشكلة ومدى توقع حدوثها في المستقبل.

ويعرف بعض الباحثين ^(٢) البحث التربوي بأنه السعي العلمي المنظم لفهم الظاهرة التربوية موضع الدراسة، واستجلاء العلاقات المتداخلة بينها وتفسيرها، بهدف إثراء المعرفة التربوية، وتحديد السياسة التعليمية وصياغتها، وإيجاد حلول عملية للمشكلات التي تواجه الممارسات التربوية وصولاً إلى التطوير التربوي المنشود، بغية

(١) طلعت حسيني إسماعيل : مرجع سابق، ص ١٠٤.

(٢) على عبد الرؤوف محمد نصار: تفعيل مقومات البحث التربوي على ضوء متطلبات مجتمع المعرفة - رؤية مستقبلية، المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي، المجلد الثامن، العدد (٢٠)، ٢٠١٥، ص ٩٧.

- منال عبد المعطي صالح قدومي ، أروى عطا فضيل المناصير: مرجع سابق، ص

الإسهام الفعّال في استيعاب وإنتاج ونشر وتطبيق المعرفة التربوية التي تمثل متطلبات أساسية لخدمة المجتمع.

ومن خلال تحليل التعريفين السابقين للبحث التربوي، يتضح أنهما يلتقيان حول هدف رئيس يتمثل في إيجاد حلول عملية ومستقبلية للمشكلات التي تواجه الممارسات التعليمية، إلا أن التعريف الثاني للبحث التربوي كان محددًا وشاملاً ومفصلاً للوظائف التي يمكن أن يقوم بها البحث التربوي، ويمكن استعراض هذه الوظائف من خلال العنصر التالي.

وظائف البحث التربوي:

يعد البحث التربوي ركيزة أساسية للتنمية البشرية في المجتمع، وضرورة لتطوير التعليم وحل مشكلاته، وآلية لتوفير المعلومات اللازمة لصناع السياسة التعليمية ومتخذي القرار^(١)، ويمكن فيما يلي تحديد أهم الوظائف التي يمكن أن يقوم بها البحث التربوي:

(١) صنع السياسة التعليمية والقرار التعليمي، حيث تعتبر نتائج البحوث التربوية أحد أهم مصادر المعلومات التي ينبغي

(١) طلعت حسيني إسماعيل : مرجع سابق، ص ١٠٤.

الاعتماد عليها في صنع السياسة التعليمية، واتخاذ القرار التربوي الصحيح^(١).

(٢) تطوير النظام التعليمي وزيادة كفاءته الداخلية والخارجية، ويتجلى ذلك فيما يمكن أن يقوم به البحث التربوي من مهام تالية:

- تحليل للسياسات التربوية واكتشاف عناصر الخلل فيها ومعالجتها.

- تقويم عناصر العملية التعليمية وتطويرها.

- تعرّف ما هو جديد في المجال التربوي ووضع موضع التطبيق^(٢).

- استكشاف المشكلات التربوية وحلها، وتقديم الحلول لصانعي القرار.

- تحسين الممارسات التربوية للعاملين بالعملية التعليمية^(٣)

(١) طلعت حسيني إسماعيل : مرجع سابق ، ص ١١٠.

(٢) أحمد محمد محمد عرجاوي: مرجع سابق، ص ص ٣٠٧-٣٠٨.

(3) Julio López – Alvarado : Educational Research: Educational Purposes, The Nature of knowledge and Ethical Issues, International Journal of Research and Education, Vol. 2, No. 1, January – March, 2017, p. 1.

(٣) زيادة رصيد المجتمع من الإنتاج المعرفي التربوي، فالبحث التربوي هو الأداة الأساسية لتنمية وتجديد المعرفة التربوية، والتي تسهم في فهم أبعاد العملية التعليمية وما يواجهها من معوقات وكيفية حلها، كما يسهم هذا الإنتاج المعرفي التربوي في فهم العلاقات القائمة بين النظم التعليمية والمتغيرات المجتمعية في سياقاتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية والثقافية والتاريخية والجغرافية^(١).

وبناء على ما سبق، فيمكن القول: إن البحث التربوي هو بحث علمي متعدد الوظائف، وهذا ما أكدت عليه الجمعية السويسرية لبحوث التربية والتعليم من أن البحث التربوي لا تقتصر وظيفته على الوظيفة النظرية أو التأسيسية لعمل قاعدة للمعارف التربوية، بل تتعدى وظيفته إلى التحليل والتفسير لواقع التعليم، والتقييم للإصلاحات التعليمية والاستشراف والتخطيط للمستقبل^(٢)، فلا قيمة إذن للبحث التربوي إذا لم يوظف في خدمة المجتمع من خلال تناول

(١) طلعت حسيني إسماعيل : مرجع سابق، ص ص ١٠٥، ١١١.

(٢) آرمين جرينلر: البحث التربوي في أوربا، مجلة مستقبلات، مج (٢٩)، ع (٣)، سبتمبر، ١٩٩٩، ص ص ٤١٢-٤١٣.

المشكلات التربوية وطرح الحلول لها في إطار السيناريوهات المستقبلية^(١) .

المحور الثاني: معوقات البحث التربوي في مصر، ويمكن

استعراض هذا المحور من خلال ما يلي:

معوقات البحث التربوي في مصر:

يعاني البحث التربوي في مصر العديد من المعوقات التي تحول دون تحقيقه لوظائفه ومهامه المنشودة ، وتتمثل أهم هذه المعوقات في الآتي:

(أ) معوقات تتعلق بإدارة وتخطيط البحث التربوي:

وتتمثل هذه المعوقات في الآتي:

(١) غياب السياسة القومية الموجهة للبحث التربوي.

(٢) غياب الخريطة البحثية القومية التربوية الموجهة لحل

مشكلات التعليم وتطويره^(٢).

(١) طلعت حسيني إسماعيل : مرجع سابق، ص ١٠٦ .

(٢) أحمد محمد محمد عرجاوي: مرجع سابق، ص ٣١١-٣١٤ .

- سمير عبد الوهاب الخويت ، عبد الرؤوف محمد بدوي: مرجع سابق، ص ٨٢ .

(٣) عدم تكامل الجهات البحثية المنتجة للبحوث التربوية وعدم التنسيق بينها^(١).

(ب) معوقات تتعلق بالباحث التربوي:

وتتمثل هذه المعوقات في الآتي:

(١) تدني مستوى إعداد الباحثين التربويين، وضعف مهاراتهم البحثية^(٢)، فالعديد من الباحثين التربويين يعانون من ضعف في التكوين العلمي في العلوم التربوية - خاصة في مرحلة الدراسات العليا - مع غياب للقيم العلمية والعقلية الناقدة، والقدرة على التحليل والتفسير والرؤية الشاملة، وضعف في امتلاك مهارات البحث العلمي خاصة التعبير اللغوي السليم، هذا فضلا عن عدم تبني العديد من الباحثين لمدرسة علمية أو نموذج علمي يسرون في إطاره ويبنون من خلاله إطارهم الفلسفي^(٣).

ولعل هذا ما أشار إليه كل من (بول ومارفو) من أن التركيز الضيق في إعداد الباحثين التربويين على الأساليب والتقنيات الإجرائية

(١) جمال علي الدهشان: نحو رؤية نقدية للبحث التربوي العربي، نقد وتثوير، العدد الأول، مايو، ٢٠١٥، ص ص ٤٣-٧٢.

(٢) طلعت حسيني إسماعيل: مرجع سابق، ص ص ١١٣، ١١٥.

(٣) جمال علي الدهشان: نحو رؤية نقدية للبحث التربوي العربي، مرجع سابق، ص ص ٦٠-٦١.

والمناهج الكميّة مع القليل من الاهتمام بفلسفة العلم، لا يُعدّ باحثاً متعاوناً مع الآخرين ولديه استعداد للمشاركة في نقدٍ مستتير، ولديه فهم فلسفي وتاريخي حول طبيعة المعرفة^(١).

وهناك أمر آخر يتعلق بمهارة إتقان اللغة كمهارة بحثية، فتدني مستوى الباحث التربوي في اللغة الأجنبية يحدّ من مواكبته للمستجدات العلمية التي تنشر على المستوى العالمي، ومتابعة آخر ما توصل إليه العلم في مجال تخصصه^(٢).

(٢) انشغال الباحثين التربويين - خاصة أعضاء هيئة التدريس - بأعمال أخرى غير بحثية - كالإدارة والتدريس والإرشاد الأكاديمي والإشراف على الرسائل العلمية والامتحانات والكنتروليات واللجان - وعدم تفرغهم للبحث العلمي التربوي؛ بما يؤثر على جودة الإنتاج العلمي لديهم^(٣).

(1) James L. Paul, Kofi Marfo : Preparation of Educational Researchers in Philosophical Foundations of Inquiry, Review of Educational Research, Vol. 71, No. 4, 2001,p. 543.

(٢) طلعت حسيني إسماعيل: مرجع سابق، ص ١١٢.

- مطانيوس مخائيل : مشكلات البحث التربوي كما يراها أعضاء الهيئة التدريسية في الكليات التربوية في سورية، مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس، المجلد الرابع، العدد الأول، ٢٠٠٦، ص ٣٣.

(٣) أحمد محمد محمد عرجاوي : مرجع سابق، ص ٣٢٠.

(٣) نظرة بعض الباحثين التربويين للبحث التربوي على أنه متطلب لنيل درجة علمية، أو لغرض الترقى الوظيفي^(١)، وهؤلاء الباحثون هم من أطلق عليهم^(٢) (الدهشان، ٢٠١٤) صائدي الشهادات degree hunters، وهؤلاء هواة أو مقلدون أو منتحلون، وإنتاجهم العلمي غالباً ما يكون إنتاجاً مشوهاً مستهلكاً أشبه بالنفايات البحثية، وما يقومون به من رسائل علمية كما يرى^(٣) (إسماعيل، ٢٠١٣) هي أشبه بتمارين بحثية لا تحل مشكلات حقيقية، بل تفنقر إلى فلسفة ولغة تحليلية ناقدة.

وعلى الرغم من ضعف الإنتاج العلمي التربوي لهؤلاء الباحثين فإن تساهل بعض الأساتذة ومجاملتهم لبعضهم في تقييم الرسائل العلمية يجعل هذه الرسائل تُجاز ويحصل الطالب من خلالها على درجة علمية (ماجستير أو دكتوراه)، بل إن التساهل والمجاملة يظهر أكثر في تحكيم الأبحاث المنشورة بالمجلات التربوية، حيث قد يُنشر البحث في المجلة التربوية دون تحكيم

(١) طلعت حسيني إسماعيل : مرجع سابق، ص ١١٤.

(٢) جمال علي الدهشان: ملامح رؤية مقترحة للارتقاء بالبحث التربوي العربي ، ورقة عمل مقدمة للمؤتمر العلمي العربي الثامن (الدولي الخامس) : الإنتاج العلمي التربوي في البيئة العربية - القيمة والأثر - سوهاج ٢٦/٢٧ أبريل ، جمعية الثقافة من أجل التنمية، أبريل، ٢٠١٤، ص ٥٤.

(٣) طلعت حسيني إسماعيل : مرجع سابق ، ص ص ١١٣، ١١٨.

حقيقي أو مراجعة جادة، مما يترتب عليه نشر بعض الأبحاث بأخطائها اللغوية والمنهجية، وقد أدى هذا التساهل إلى تشويه البحث التربوي، والتقليل من جدوى نتائجه لدى صانع القرار .

(٤) ندرة أن يتوافر للباحث التربوي رؤية نقدية ومنهج نقديا في معالجته لبحثه التربوي، فنقتصر معالجته لبحثه على الوصف والتشخيص، والتكرار لأبحاث الغير مع إدخال بعض التعديلات عليها، أما أن يحدد الباحث لنفسه موقفا نقديا مما ينقله عن الآخرين فهذا من النادر الشحيح، وهذه النزعة النقدية - التي ينبغي أن تنمى لدى الباحثين - هي السبيل للإضافة الحقيقية التي يضيفها الباحث لبحثه، ورؤيته التي يتميز بها عن الآخرين^(١).

وتؤكد إحدى الدراسات أن النزعة النقدية في البحث التربوي يكاد يفترق إليها معظم المشتغلين بالبحث التربوي حيث ينتمي العديد من الباحثين التربويين أيديولوجيا لاتجاهات مثالية محافظة تقف موقفا قبوليا من النظام القائم، ولا تميل لمحاولات تغيير الوضع القائم جذريا^(٢) ، وفي حالة حدوث

(١) طلعت حسيني إسماعيل : مرجع سابق ، ص ١١٧ .

- جمال علي الدهشان : نحو رؤية نقدية للبحث التربوي العربي، مرجع سابق، ص ٥٣ .

(٢) محمد إبراهيم المنوفي : مرجع سابق، ص ١٠٦ .

تغييرات اجتماعية في المجتمع فإن البحوث التربوية غالبا ما تكون موجهة لتأييد هذا التغيير ومسايرته^(١).

(٥) ضعف ممارسة الحرية الأكاديمية للباحثين التربويين في إجراءاتهم لبحوثهم وتفسيرهم لنتائجهم، فبعض المشرفين من الأساتذة التربويين لا يتركون مساحة من الحرية لمن يشرفون عليهم من الباحثين في كتابة ما يشاؤون من أفكار وتصورات، ومن ثم فإن النتيجة معروفة وهي استنساخ باحثين ورسائل وفق أفكار الأساتذة المشرفين لا الباحثين^(٢).

(٦) خروج بعض الباحثين على القواعد الأخلاقية في إجراءاتهم لبحوثهم التربوية، حيث يلجأ البعض للسراقات العلمية (الانتحال العلمي)، والتزوير في نتائج أبحاثهم^(٣)، كما يلجأ بعض الباحثين إلى التقصير والتهاون في بحثه، والعجلة في إنجازه شعورا منه بعدم جدوى بحثه في إحداث

(١) سمير عبد الوهاب الخويت ، عبد الرؤوف محمد بدوي: مرجع سابق ، ص ٨٣.

(٢) طلعت حسيني إسماعيل : مرجع سابق، ص ١١٥، أحمد محمد محمد عرجاوي :

مرجع سابق، ص ٣٢٢

(٣) أحمد محمد محمد عرجاوي : مرجع سابق، ٣٢٥.

عملية التغيير المنشودة في النظام التعليمي^(١)، هذا فضلا
عن هدفه الأساسي من إنجاز بحثه، وهو الحصول على
الدرجة العلمية المنشودة.^(٢)

**(ج) معوقات تتعلق باختيار الموضوعات والمشكلات البحثية
التربوية وما يرتبط بها من منهج وأدوات وجمع بيانات وما تتوصل
إليه من نتائج:**

وتتمثل هذه المعوقات في الآتي:

(١) التركيز في اختيار الموضوعات والمشكلات البحثية التربوية
على اهتمامات الباحث الشخصية في المقام الأول أو استقاء هذه
الموضوعات من موضوعات مشابهة تناولتها بعض الدراسات
الأجنبية، فكثير من بحوثنا التربوية تخلو من دراسة مشكلاتنا
التربوية الحقيقية الواقعية، بل تستمد موضوعاتها من اتجاهات
البحوث التربوية في المجتمعات الغربية، ومن ثم فهي تبدو مغتربة
وبعيدة عن واقعنا التربوي؛ لأن الظاهرة الإنسانية تختلف من مجتمع
لآخر وفق التركيبة الاجتماعية والإنسانية والثقافية لكل مجتمع على

(١) سيد أحمد عثمان : أزمة البحث التربوي، التربية المعاصرة، س (٩)، ع (٢٠)،

مارس، ١٩٩٢، ص ٢٧.

(٢) طلعت حسيني إسماعيل : مرجع سابق، ص ١١٤.

حدة، ومن ثم فعلى الباحث التربوي أن يعرف أصول ما ينقل من نظريات معرفية غريبة وما يتناوله من موضوعات ومشكلات، وألا يسيء استخدام ما ينقله عن الآخرين من نظريات في تفسيرهم للظواهر الاجتماعية والإنسانية، كما ينبغي أن لا يبتعد عن المشكلات الحقيقية التي يعاني منها واقعه التربوي^(١).

وتؤكد بعض الدراسات أن من أهم أسباب ضعف البحث التربوي، عدم اعتماد البحث التربوي على الاحتياجات الحقيقية للنظام أو السياق المحلي، وقيامه على أولويات دولية، أو توجهات لمنظمات تمويلية وطنية أو أوروبية^(٢).

(٢) تركيز البحث التربوي على مشكلات جزئية، الهدف منها اختبار فرضية أو إثبات نظرية، مما جعل البحث التربوي يركز - في

(١) طلعت حسيني إسماعيل : مرجع سابق، ص ص ١١٥-١١٦.

- جمال علي الدهشان : نحو رؤية نقدية للبحث التربوي العربي، مرجع سابق، ص ٥٥.

- سمير عبد الوهاب الخويت ، عبد الرؤوف محمد بدوى: مرجع سابق ، ص ٨١.

- أحمد سالم : ما أسباب أزمة البحث العلمي في العلوم الإنسانية بمصر؟

.www.hafryat.com/an/blog/26/8/2018.

(2) Georgeta Ion, Romita Iucu : Does Research Influence Educational policy? The perspective of Researchers and policy-Makers in Romania, in: Curaj, Adrian, et al., (editors), The European Higher Education Area: Between Critical Reflections and Future Policies, Springer Cham Heidelberg: New York,2015, p. 873. , , Hugh Burkhardt, , Alan H. Schoenfeld : Improving Educational Research: Toward a More Useful, More Influential, and Better – Funded Enterprise, Educational Research, Vol. 32, No. 9, 2003, p.3.

الأساس - على الأدوات - كالأستبانة والاختبارات والمقاييس - فصارت هذه الأدوات هي جوهر البحث وغايته مع ضعفها في جمع البيانات، واقتصار غالبيتها على الاستبانات، مما يحول دون الوثوق بنتائجها، ومن ثم فإن الاقتصار على النظرة الجزئية والاعتماد على أدوات بعينها كالأستبانة يفقد البحث التربوي مصداقيته و منهجيته الكلية في تعامله مع الأزمات والمشكلات التعليمية^(١).

(٣) قلة استخدام كثير من البحوث التربوية للمنهج الكيفي في العلوم الاجتماعية مع كثرة الاعتماد على المنهج الكمي والذي يعتمد على أساليب الاستقراء الإحصائي، وما يؤدي إليه ذلك من التركيز على الجوانب الكمية، وتجاهل الظواهر غير المحسوسة، وإهمال ما يتعلق بالتفاعلات الاجتماعية والثقافية داخل المؤسسات التعليمية، وعليه فإن الاقتصار على أساليب البحث الكمي وتطويع الظواهر الاجتماعية والإنسانية لتتماشى معها، لا يمكن الباحث من التفسير الشامل للظواهر الاجتماعية والإنسانية، فإذا كان البحث الكمي يكتفي بوصف الأشياء كما هي، فالبحث الكيفي - بما فيه من

(١) طلعت حسيني إسماعيل : مرجع سابق، ص ١١٥.

معايشة وملاحظة - يسعى لفهم أعمق للصورة الكلية للظاهرة الإنسانية^(١).

(٤) غلبة البحوث الفردية، وقلّة البحوث الجماعية المشتركة في البحوث التربوية مما جعل البحوث التربوية تتسم بالذاتية والتكرارية والمحاكاة والتقليدية والنظرة الضيقة للمشكلات ووسائل حلها، في ظل مناخ أكاديمي علمي لا يشجع على البحوث المشتركة حتى بين أهل التخصص الواحد، وهذا مخالف لطبيعة التربية ومشكلاتها المتداخلة، فالكثير من المشكلات التربوية تحتاج إلى ضرورة التكامل والتعاون بين تخصصات تربوية مختلفة، وهذا يستوجب العمل في فرق بحثية يتمتع أفرادها بمهارات ومعارف وقدرات مختلفة ومتكاملة لدراسة القضايا التربوية من كافة جوانبها^(٢).

-
- (١) محمد إبراهيم المنوفي : مرجع سابق، ص ص ٩٨-١٠٠.
- جمال علي الدهشان: نحو رؤية نقدية للبحث التربوي العربي، مرجع سابق، ص ٥٦.
- منال عبد المعطي صالح قديمي ، أروى عطا فضيل المناصير، مرجع سابق ، ص ٣٩٣.
- (٢) أحمد محمد محمد عرجاوي ، مرجع سابق، ص ص ٣٢٠-٣٢٥.
- جمال علي الدهشان: نحو رؤية نقدية للبحث التربوي العربي، مرجع سابق، ص ص ٥٨-٥٩.
- أحمد عبد الله الصغير البنا : بحث الفريق كمدخل لضمان جودة البحث التربوي في كليات التربية المصرية، المؤتمر العلمي العربي الثامن: الإنتاج العلمي

(٥) صياغة نتائج بعض البحوث التربوية بصورة تجعل الاستفادة منها ضعيفة القيمة، حيث تصاغ بلغة علمية تقنية أو بصورة فيها عمومية أو غموض أو تناقض، وغالبًا ما يضع الباحثون التربويون نتائج أبحاثهم في صورة مثالية - ما ينبغي أن يكون - وعبارات إنشائية صعبة التطبيق، وقد يختلفون في نتائجهم وتفسيراتها في الوقت الذي يحتاج فيه متخذو القرار نتائج صادقة وآليات محددة تعدُّ أساسًا لاتخاذ قراراتهم، ومن ثمَّ قد تأتي نتائج البحوث التربوية مخيبة لصانعي السياسة ومتخذي القرار التربوي والذين يريدون حلولًا واقعية إجرائية صالحة للتطبيق في ظل الواقع المعاش، وبناء عليه فإن هناك فجوة قائمة بين نتائج البحوث التربوية وصنع السياسة التعليمية، فالنتائج في وادٍ، وصنع السياسة في وادٍ آخر، الأمر الذي يترتب عليه مشكلات داخل النظام، بسبب عدم اقتناع القيادات التربوية بالبحوث التربوية ونتائجها، وقلة الثقة في منهجيتها وضعف ارتباطها بالواقع.

التربوي في البيئة العربية - القيمة والأثر - جمعية الثقافة من أجل التنمية -
مصر - سوهاج، ٢٦-٢٧ أبريل، ٢٠١٤، ص ٢٣٦.

- جمال علي الدهشان: ملامح رؤية مقترحة للارتقاء بالبحث التربوي العربي، مرجع سابق، ص ٥٣.

وللإنصاف، فإن نتائج البحوث التربوية ليست كلها بعيدة عن الواقع، بل هناك نتائج جيدة قابلة وجديرة بالتطبيق على أرض الواقع، إلا أنه يندر استثمارها الاستثمار الحقيقي، فهناك قصور - مقصود أو غير مقصود - في نقل نتائج البحث التربوي من حيز الإنتاج البحثي المعرفي إلى حيز التطبيق الميداني، ولعل غياب الثقة بجدوى البحث التربوي ونتائجه في تطوير أنظمة التعليم وغياب قنوات التواصل بين صانعي السياسات والباحثين التربويين، بل والتغيرات السريعة والمتكررة لوزراء التعليم، هو من أهم الأسباب التي تجعل نتائج البحث التربوي حبيسة الأدراج والرفوف ولا يستفيد منها المجتمع على أرض الواقع⁽¹⁾.

(1) Georgeta Ion, Romita Iucu : Op. Cit. p. 875.

وانظر كذلك:

- طلعت حسيني إسماعيل : مرجع سابق، ص ص ١١٧-١٢٤.
- سمير عبد الوهاب الخويت ، عبد الرؤوف محمد بدوي: مرجع سابق ، ص ٨٣.
- محمد بن حمزة بن محمد السليماني ، عبد الرحيم بن حسنين الجفري : عوامل الانفصال الكامنة بين نتائج البحث التربوي وتطوير العملية التعليمية : رؤية واقعية للقائمين على العملية التعليمية والبحثية في العاصمة المقدسة، مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والاجتماعية والإنسانية، مج (١٢)، ع (٢)، يوليو، ٢٠٠٠ ، ص ص ٦٠ ، ٧٤.
- أحمد محمد محمد عرجاوي ، مرجع سابق، ص ٣٣٥.

(٦) صعوبة الحصول على البيانات والإحصائيات البحثية الدقيقة، وعدم توافرها بالصورة التي تساعد الباحث التربوي على إجراء بحثه بصورة صحيحة، فهذه الإحصائيات قد لا تكون متوفرة، أو تصدر متأخرة سنة أو سنتين، أو تكون غير دقيقة؛ مما يؤثر على مصداقية ما يتوصل إليه البحث من نتائج^(١).

(د) معوقات تتعلق بتمويل البحث التربوي في مصر:

وتتمثل هذه المعوقات في الآتي:

(١) قلة الموارد والمخصصات المالية لدعم البحث التربوي في المؤسسات التربوية، وضعف الحوافز المادية والمكافآت التعويضية التي تمنح للباحثين التربويين في ظل تزايد تكاليف إعداد ونشر البحوث التربوية، ونقص الإمكانيات والتجهيزات المناسبة لإجراء البحوث العلمية، بما يؤدي إلى افتقار النشاط البحثي للجودة والاستدامة.

(١) جمال علي الدهشان: نحو رؤية نقدية للبحث التربوي العربي، مرجع سابق، ص ٥١-٥٢.

- جمال علي الدهشان: ملامح رؤية مقترحة للارتقاء بالبحث التربوي العربي، مرجع سابق، ص ٤٨.

- يرادلي كوك، محمد ماهر محمود الجمال: البحث العلمي التربوي في مصر: رؤية باحث عربي، دراسات تربوية واجتماعية، مصر، مج (٤)، ع (٣)، سبتمبر، ١٩٩٨، ص ٣٦٦-٣٦٩.

(٢) إجحام المؤسسات المجتمعية عن دعم وتمويل البحث التربوي^(١) .

ولعل ضعف الاهتمام بتمويل ودعم البحث التربوي من المجتمع ومؤسساته مرده الأول إلى ما تسميه إحدى الدراسات "أزمة الطلب" أي أنه في الوقت الذي يحتاج فيه المجتمع للبحث التربوي، فإن المجتمع لا يشعر بأهمية وجوده أو عدمه، فوجوده وعدمه سواء لدى المجتمع ومؤسساته وأفراده، وهذا مرده إلى غياب التربية عن الوعي العام لأفراد المجتمع، ومن ثم فلن يكون هناك طلب اجتماعي لبحث علمي تربوي إلا من خلال وعي مجتمعي بالحاجة إليه^(٢).

المحور الثالث : آليات تفعيل دور البحث التربوي في مصر لبناء الإنسان وخدمة المجتمع :

إن البحث التربوي في مصر في حاجة لمجموعة من الآليات التي ينبغي تفعيلها وتطبيقها على أرض الواقع لكي يوثي ثماره

(1) Georgeta Ion, Romita Iucu : Op. Cit. p. 873.

وانظر كذلك:

- أحمد محمد محمد عرجاوي ، مرجع سابق، ص ٣١٤ .
- طلعت حسيني إسماعيل : مرجع سابق، ص ص ١٢٠-١٢١ .
- فيصل محمد عبد الوهاب سعيد ، الصديق إسماعيل محمد عبد الله: مرجع سابق ، ص ١٤٦ .

- مطانيوس مخائيل : مرجع سابق، ص ٣٢ .

(٢) سيد أحمد عثمان : مرجع سابق، ص ص ١٣-١٤ .

المرجوة منه، ويحقق آمال المجتمع وطموحاته في الارتقاء بالمجتمع ككل وبالعملية التعليمية على وجه الخصوص. ويمكن استعراض أهم هذه الآليات فيما يلي:

(أ) آليات على مستوى إدارة وتخطيط البحث التربوي:

وتتمثل هذه الآليات في الآتي:

(١) التخطيط لسياسة واضحة للبحث التربوي في مصر، من خلال التعاون بين المؤسسات المسؤولة والمنوطة بذلك والمتمثلة في كليات التربية ومراكز البحوث التربوية ومديريات التربية والتعليم^(١).

(٢) بناء فلسفة جديدة للبحث التربوي في مصر يتم اشتقاقها من طبيعة الأوضاع المجتمعية المصرية، بحيث تتناغم وتتسجم فلسفة البحث التربوي مع واقع المجتمع المصري وتطلعاته، ولكي يتحقق ذلك فينبغي تأسيس البحث التربوي في مصر على رصد مشكلات الواقع التربوي، ومراعاة مبدأ الأولويات في تناول المشكلات، مع مراعاة المستجدات في الميدان

(١) عادل السيد الجندي : توجهات البحث التربوي نحو تطوير وتحديث النظام التعليمي المصري في ضوء تحديات القرن الحادي والعشرين: دراسة استشرافية، مجلة كلية التربية بالزقازيق، ع (٣٥)، مايو، ٢٠٠٠، ص ٢٦٨.

التربوي، والدعم المادي المناسب في ظل إدارة واعية للبحث التربوي في مصر ترصد الواقع وتتطلع للمستقبل.

(٣) تحديد أهداف قومية واضحة للبحث التربوي في مصر في إطار خطة التنمية المستقبلية للبلاد.

(٤) إعداد خطط بحثية سنوية تتجزأها الأقسام العلمية التربوية على مستوى كليات التربية ومراكز البحوث التربوية، وفق خطة بحثية أشمل على مستوى الجامعات المصرية، والتي هي بطبيعة الحال جزء من خطة البحوث على مستوى المجتمع^(١).

(٥) تشجيع المشروعات البحثية المدعومة في المجالات التربوية المتعددة.

(٦) تطوير معايير الترقيات العلمية لأعضاء هيئة التدريس بما يخدم البحث التربوي (تشجيع العمل في بحوث مشتركة أو فرق بحثية)^(٢).

(١) طلعت حسيني إسماعيل : مرجع سابق، ص ص ١٨١-١٨٢، ١٩٣.

(٢) على عبد الرؤوف محمد نصار : تفعيل مقومات البحث التربوي على ضوء متطلبات مجتمع المعرفة - رؤية مستقبلية، المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي، المجلد الثامن، العدد (٢٠)، ٢٠١٥، ص ١٢١.

(٧) تنظيم التعاون في مجال البحث التربوي بين الأقسام العلمية المتناظرة في الجامعات المصرية، وتنسيق عملية تبادل الخبرات البحثية التربوية مع الجامعة والمؤسسات البحثية داخل البلاد وخارجها^(١).

(٨) تفعيل خدمة البحث التربوي للباحثين من خلال تطوير كليات التربية لمواقعها الإلكترونية وتضمينها مؤلفات الأساتذة وأنشطتهم البحثية بما يخدم الباحثين التربويين^(٢).

(٩) عمل وحدات للبحوث التربوية داخل وزارة التربية والتعليم - أسوة بالمملكة المتحدة وفرنسا وأسبانيا وهولندا - تكون مهمتها تحليل وتقديم نتائج البحوث التربوية بصورة تتناسب بشكل أفضل مع احتياجات المستفيدين وصناع القرار^(٣).

(١٠) التوسع في إنشاء الوحدات ذات الطابع الخاص وذات الصبغة التربوية، وتيسير عملية ارتباطها وتواصلها مع المؤسسات المجتمعية^(٤).

(١) طلعت حسيني إسماعيل : مرجع سابق، ص ١٩٣ .

(٢) فيصل محمد عبد الوهاب سعيد ، الصديق إسماعيل محمد عبد الله : مرجع سابق ، ص ١٤٧ .

(3) Georgeta Ion, Romita Iucu : Op. Cit. p. 867.

(٤) عادل السيد الجندي : مرجع سابق، ص ٢٧٢ .

(١١) فتح قنوات اتصال حقيقية فعلية بين العاملين في الحقل التربوي وصانعي القرار وبين القائمين على البحوث التربوية^(١)، فلكي ينجح البحث التربوي في ارتباطه بالاحتياجات الفعلية للنظام التعليمي، فلا بد من التنسيق والتكامل بين الباحثين التربويين والممارسين وصناع القرار^(٢) ، وهذا يستدعي بناء جسور من الثقة مع صناع القرار والممارسين من المعلمين ومديري المدارس وهذا من خلال إقناعهم بأهمية البحوث التربوية وقدرتها على اقتراح الحلول المناسبة، بالإضافة إلى تسهيل وصول نتائج البحوث التربوية لهم من خلال مراكز الجامعة وتوزيعها عليهم^(٣).

(١) طلعت حسيني إسماعيل : مرجع سابق، ص ١٩٩.

- جمال علي الدهشان: نحو رؤية نقدية للبحث التربوي العربي، مرجع سابق، ص ٥١.

- محمد بن حمزة بن محمد السليمانى ، عبد الرحيم بن حسنين الجفري : مرجع سابق، ص ٧٧.

(2) Hugh Burkhardt , Alan H. Schoenfeld : Op. Cit. p. 3.

(3) Ruben Vanderlinde , Johan Van Braak : The gab between educational research and practice: Views of teachers, school Leaders, intermediaries and researchers, British Educational Research Journal, Vol. 36, No. 2, April, 2010 , pp. 312-313.

(١٢) تحفيز الأساتذة التربويين على مواصلة إنتاج المعرفة التربوية، ونشرها من خلال إنشاء كراسي بحثية بالجامعات مثل كرسي الأستاذ المتميز، والمبدع^(١).

(١٣) توفير قاعدة بيانات للأبحاث المنجزة على مستوى كل تخصص تربوي في كل المؤسسات التربوية^(٢).

(ب) آليات على مستوى الباحث التربوي:

إن البحث التربوي أشد صعوبة من البحث في العلوم الطبيعية؛ لأن العلوم التربوية محورها الإنسان بما يختلجه من مشاعر ودوافع وانفعالات، أما العلوم الطبيعية فتتظر للأشياء مجردة من هذه الأمور، كذلك الظواهر التربوية متغيرة، إذا ما كررت قياسها مرة أخرى ربما أعطتك نتائج مختلفة إلى حد ما عن النتائج الأولى، وذلك بخلاف الظواهر الطبيعية الثابتة نسبياً، وعليه فإن مهمة الباحث التربوي أصعب من مهمة الباحث في الظواهر الطبيعية^(٣).

(١) طلعت حسيني إسماعيل : مرجع سابق، ص ١١٣.

(٢) منال عبد المعطي صالح قدومي ، أروى عطا فضيل المناصير: مرجع سابق، ص ٣٩٨.

(٣) أحمد محمد محمد عرجاوي : مرجع سابق، ص ص ٣٠٣-٣٠٤.

ومن ثم فإن من الأهمية بمكان الاهتمام بانتقاء وإعداد وتدريب من يتم اختياره لمهمة البحث التربوي، ويمكن الوصول لباحث تربوي كفاء من خلال اتباع الآليات التالية:

(١) الاهتمام بالإعداد الجيد للباحثين التربويين، من خلال تطوير الإعداد العلمي لهم، وتوفير برامج للتنمية المهنية في ضوء احتياجاتهم التربوية، والبحثية على وجه الخصوص.

(٢) رفع الكفاءة البحثية لدى الباحثين التربويين من خلال إلزامهم بحضور المناقشات العلمية لرسائل الماجستير الدكتوراه، وحضور السينمات العلمية للقسم، وتفعيل الساعات المكتبية لأعضاء هيئة التدريس لمساعدة الباحثين التربويين وتوجيههم، وتشجيعهم على الاشتراك في الندوات والمؤتمرات وورش العمل، والاطلاع على ما يُستجد في مجال تخصصهم^(١).

(٣) الاهتمام بانتقاء أفضل العناصر من الباحثين التربويين وأعضاء هيئة التدريس بكليات التربية والذين يتوافر فيهم

(١) طلعت حسيني إسماعيل : مرجع سابق، ص ص ١٨٤-١٨٦.
- منال عبد المعطي صالح قدومي ، أروى عطا فضيل المناصير: مرجع سابق، ص ٣٩٦.

مجموعة من الكفايات والمهارات على المستوى الشخصي والمعرفي والفني، بما يؤهلهم لإنتاج بحث تربوي جيد يخدم المجتمع ويسهم في تطوير العملية التعليمية، ومن أهم هذه الكفايات على المستوى الشخصي، أن يتمتع الباحث بعقل متفتح لديه القدرة على الملاحظة الدقيقة والتحليل والتفسير والنقد، والمثابرة، وعلى مستوى الكفايات المعرفية لديه خلفية معرفية في مجال تخصصه وما يستجد فيه، متمكن من مناهج وأدوات البحث العلمي، ويتمتع بمهارة في استخدام اللغة الأجنبية (الإنجليزية) والتعامل مع تكنولوجيا المعلومات، والقدرة على التواصل العلمي مع المراكز البحثية الدولية، وعلى مستوى الكفايات الفنية، لديه القدرة على اختيار المشكلة والمنهج الملائم لها، وبناء الأدوات، والقدرة على هيكلة البحث وكتابته وتنظيم محتواه وتوثيق مصادره، وتفسير نتائجه^(١)

(٤) تطوير تعليم منهجيات البحث التربوي للطلاب، فالبحث التربوي ليس كتابا يدرسه الطالب فحسب، بل ممارسة

(١) أحمد محمد محمد عرجاوي : مرجع سابق، ص ص ٣١٠-٣١١.

- عادل السيد الجندي : مرجع سابق، ص ٢٧١.

- على عبد الرؤوف محمد نصار : مرجع سابق، ص ١١٩.

ومعالجة تطبيقية فعلية للبحث التربوي تحت إشراف أساتذة أكفاء، كما ينبغي كذلك التجديد في تدريب الباحثين على استخدام منهجيات بحثية جديدة كالمدخل الكيفي في البحث التربوي^(١) ، وهذا ما أكدَّ عليه باول ومارفو^(٢) من ضرورة إعادة التفكير والتوجيه لبرامج إعداد الباحثين التربويين، بحيث لا تقتصر هذه البرامج على تقنيات التصميم وتحليل البيانات فحسب، بل تتضمن هذه البرامج دراسة السياقات التاريخية والاجتماعية للبحوث والقوى المختلفة المؤثرة في الظاهرة، كما ينبغي أن يتعلم الطالب الفلسفات والنظريات مثل البنائية والنقدية، هذا فضلا عن تعليم الطلاب كيفية استخدام المناهج البحثية والقيام بالبحوث متعددة التخصصات.

(٥) تشجيع الباحثين التربويين - عامة - وأعضاء هيئة التدريس بكلية التربية - خاصة - على حضور الندوات والمؤتمرات العلمية على المستوى الإقليمي والدولي، والتوسع في ابتعائهم الخارجي لجامعات الدول المتقدمة، حتى يعودوا للوطن بعد ذلك لتأسيس مدارس علمية في مختلف مجالات العلوم الإنسانية.

(١) طلعت حسيني إسماعيل : مرجع سابق، ص ١٩٠.

(2) James L. Paul, Kofi Marfo : Op. Cit., pp. 534-541.

- (٦) تقليل الأعباء الدراسية الملقاة على عاتق أعضاء هيئة التدريس بما يساعدهم على أداء مهامهم البحثية^(١).
- (٧) استقدام علماء لهم شهرتهم في البحث التربوي للمشاركة في إجراء البحوث التربوية أو تقييمها^(٢).
- (٨) تحفيز عضو هيئة التدريس ذي الإنتاجية البحثية المتميزة، وزيادة حصته من المهمات العلمية خارج الوطن^(٣).
- (٩) مراعاة أخلاقيات البحث، من حيث التوثيق ونسبة المعلومات لأصحابها، والنزاهة والموضوعية في عرض النتائج، وتحلّي الباحث بالأمانة والدقة، وتقبله للنتائج دون تزوير^(٤).
- (١٠) توفير مناخ بحثي يتوافر فيه الحرية الأكاديمية للباحث التربوي، دون خوف من هيمنة سياسية بما يضمن أن لا

(١) على عبد الرؤوف محمد نصار : مرجع سابق، ص ص ١٢١-١٢٢.

- سمير عبد الوهاب الخويت ، عبد الرؤوف محمد بدوى: مرجع سابق ، ص ١٣٠.

- أحمد سالم : مرجع سابق ، www.hafryat.com/an/blog/26/8/2018 ،

(٢) طلعت حسيني إسماعيل : مرجع سابق، ص ٢٠٣.

(٣) سمير عبد الوهاب الخويت ، عبد الرؤوف محمد بدوى: مرجع سابق ، ص ١٢٨.

(٤) طلعت حسيني إسماعيل : مرجع سابق، ص ص ١٨٨-١٨٩، ١٩٣.

تتوجه أبحاثه نحو خدمة اتجاه معين بل لخدمة المجتمع^(١) .

(ج) آليات تتعلق باختيار موضوعات ومشكلات البحث التربوي ومناهجه وأدواته وجمع بياناته ونتائجه:

وتتمثل هذه الآليات في الآتي:

(١) تأصيل البحث التربوي، والتوجه نحو إنتاج معرفة تربوية جديدة^(٢).

(٢) نشر ثقافة العمل الجماعي بين جميع الباحثين من خلال تقديم دورات تدريبية تدور حول تكوين الفرق البحثية، مع وجود خريطة بحثية تتضمن قضايا وموضوعات متعلقة بذلك^(٣) ، وبحث المشكلات التربوية من جميع جوانبها ، وهذا يستدعي وجود مناخ أكاديمي مشجع على البحوث الجماعية من خلال تخصيص مكافآت مالية مشجعة لأفضل الأبحاث الجماعية، مع إعطاء وزن مناسب لهذه

(1) James L. Paul, Kofi Marfo : Op. Cit., p.544.

(٢) طلعت حسيني إسماعيل : مرجع سابق، ص ١٩١ .

(٣) جمال علي الدهشان: نحو رؤية نقدية للبحث التربوي العربي، مرجع سابق، ص ٥٩ .

الأبحاث لدى لجان الترقيات^(١) ، بل تقترح إحدى الدراسات

أن يكون البحث الجماعي شرطاً ضرورياً عند الترقية. (٢)

(٣) تشجيع البحوث التعاونية (الجماعية) البينية بين

التخصصات التربوية، لتحقيق التكامل في إنتاج المعرفة

التربوية^(٣).

(٤) اختيار موضوعات بحثية تربوية تمثل مشكلات واقعية تواجه

النظام التعليمي^(٤).

(٥) إتاحة الدولة وأجهزتها المختصة للباحثين التربويين الحصول

على المعلومات والإحصاءات الدقيقة والواقعية اللازمة

لإنجاز بحوث تربوية يُعتمد على نتائجها ويُعوّل عليها^(٥) .

(١) عادل السيد الجندي : مرجع سابق، ص ٢٦٩.

- أحمد عبد الله الصغير البنا : مرجع سابق، ص ٢٨٠.

(٢) سمير عبد الوهاب الخويت ، عبد الرؤوف محمد بدوى: مرجع سابق ، ص ١٢٩.

(٣) على عبد الرؤوف محمد نصار : مرجع سابق، ص ١٢٠.

وانظر كذلك:

James L. Paul, Kofi Marfo : Op. Cit., p.525.

(٤) محمد بن حمزة بن محمد السليمانى ، عبد الرحيم بن حسنين الجفري : مرجع سابق ،

ص ٧٧.

(٥) سمير عبد الوهاب الخويت ، عبد الرؤوف محمد بدوى: مرجع سابق ، ص ١٣٢.

(٦) ضرورة إفصاح الباحث التربوي عن منطلقاته الفكرية وانحيازاته الأيديولوجية وتصوراتهِ للواقع وكيف يجب أن يكون ، كل ذلك لا بد أن يكون واضحاً في بداية بحثه، كما ينبغي تقديم نتائج البحث دون تحيز للنتائج "سلبية كانت أم إيجابية"^(١) .

(٧) توظيف المعرفة التربوية التي توصلت إليها نتائج البحوث التربوية في تطوير واقع الممارسات التربوية، وفق خطط واضحة وذلك من خلال عرض نتائج هذه البحوث بصورة مبسطة ومتاحة للقائمين على العملية التعليمية وصانعي ومتخذي القرار التعليمي^(٢).

(٨) نشر نتائج البحوث التربوية وإعلانها من خلال وسائل الإعلام والصحف للجمهور والمستفيدين من المعلمين وأولياء الأمور^(٣).

وانظر كذلك:

James L. Paul, Kofi Marfo : Op. Cit., p.544.

(١) سمير عبد الوهاب الخويت ، عبد الرؤوف محمد بدوي : مرجع سابق ، ص ١٣٠ .

- محمد إبراهيم المنوفي : مرجع سابق، ص ١٢٣ .

(٢) على عبد الرؤوف محمد نصار : مرجع سابق، ص ص ١٢٠-١٢١ .

(٣) عادل السيد الجندي : مرجع سابق، ص ٢٧٢ .

(٩) تأكد الباحث من سلامة إجراءات بحثه، واللجوء لطرق وأدوات مناسبة للحصول على بيانات بحثية تتسم بالمصداقية، وموثوق فيها، مع التأكيد على الاعتماد على نظريات علمية موثوقة في تفسير نتائج البحث التربوي، مع حسن استخدام اللغة وتعبيراتها بصورة سهلة ومفهومة في عرض البحث ونتائجه^(١).

(١٠) التجديد في استخدام منهجيات بحثية جديدة كالمدخل الكيفي في البحث التربوي، بدلا من التركيز على المدخل الكمي وحده، وذلك لأن الظاهرة التربوية ظاهرة متغيرة ولا يمكن فهمها من خلال الأرقام والإحصاءات الكمية وحدها، بل لابد من الغوص داخل الظاهرة واستكشاف جوانبها المتعددة من خلال المدخل الكيفي^(٢).

(د) آليات تتعلق بتمويل البحث التربوي:

وتتمثل هذه الآليات في الآتي:

(١) طلعت حسيني إسماعيل : مرجع سابق، ص ص ١٨٨ ، ١٨٩ .
وانظر كذلك:

James L. Paul, Kofi Marfo : Op. Cit., p.544.

(٢) محمد إبراهيم المنوفي : مرجع سابق، ص ص ١٢٤-١٢٥ .

- طلعت حسيني إسماعيل : مرجع سابق، ص ١٩٠ .

(١) زيادة الميزانيات المالية المخصصة لتطوير البحث التربوي، وتحفيز أعضاء هيئة التدريس مادياً ومعنوياً لإنتاج البحث التربوي ونشره^(١) .

(٢) توفير آليات لتسهيل نشر الباحثين التربويين لبحوثهم إقليمياً ودولياً^(٢) .

(٣) توفير التمويل اللازم لإجراء البحوث التربوية وذلك من خلال مصادر تمويل بديلة تشارك فيها المؤسسات المجتمعية^(٣)، وذلك يحتاج إلى تعميق الوعي المجتمعي بقيمة وجدوى البحوث التربوية.

(٤) توفير الإمكانيات والمتطلبات البحثية التي تساعد الباحثين التربويين على إنجاز أبحاثهم من خلال دعم مكاتب الكليات بكل ما هو جديد من دوريات عربية وأجنبية، ووسائل

(١) فيصل محمد عبد الوهاب سعيد ، الصديق إسماعيل محمد عبد الله : مرجع سابق ، ص ١٤٧ .

(٢) طلعت حسيني إسماعيل : مرجع سابق، ص ١٩٦ .
- منال عبد المعطي صالح قدومي ، أروى عطا فضيل المناصير : مرجع سابق، ص ٣٩٦ .

(٣) عادل السيد الجندي : مرجع سابق، ص ٢٧٠ .
- طلعت حسيني إسماعيل : مرجع سابق، ص ٢٠٣ .

تكنولوجية للحصول على كل ما هو جديد في مجال
التخصص العلمي للباحث. (١)

(١) سمير عبد الوهاب الخويت ، عبد الرؤوف محمد بدوى : مرجع سابق ، ص ص
١٣١-١٣٢.

قائمة المراجع

أولا -مراجع باللغة العربية:

- أحمد سالم : ما أسباب أزمة البحث العلمي في العلوم الإنسانية بمصر؟
www.hafryat.com/an/blog/26/8/2018.
- أحمد عبد الله الصغير البنا : بحث الفريق كمدخل لضمان جودة البحث التربوي في كليات التربية المصرية، المؤتمر العلمي العربي الثامن: الإنتاج العلمي التربوي في البيئة العربية - القيمة والأثر - جمعية الثقافة من أجل التنمية - مصر - سوهاج، ٢٦-٢٧ أبريل، ٢٠١٤، ص ص ٢٣٥-٢٨٨.
- أحمد محمد محمد عرجاوي : البحث التربوي في مصر وإمكانيات تطويره، مجلة التربية، مصر، مج (١٧)، ع (٤٩)، أغسطس، ٢٠١٤، ص ص ٢٩٣ - ٣٥٦.
- آرمين جريتلر : البحث التربوي في أوروبا، مجلة مستقبلات، مج (٢٩)، ع (٣)، سبتمبر، ١٩٩٩، ص ص ٤٠٩ - ٤٢٥.

- برادلي كوك ، ، محمد ماهر محمود الجمال : البحث العلمي التربوي في مصر: رؤية باحث عربي، دراسات تربوية واجتماعية، مصر، مج (٤)، ع (٣)، سبتمبر، ١٩٩٨، ص ٣٦٥-٣٦٩.

- جمال علي الدهشان : ملامح رؤية مقترحة للارتقاء بالبحث التربوي العربي ،ورقة عمل مقدمة للمؤتمر العلمي العربي الثامن (الدولي الخامس): الإنتاج العلمي التربوي في البيئة العربية - القيمة والأثر - سوهاج ٢٦/٢٧ أبريل ، جمعية الثقافة من أجل التنمية، أبريل، ٢٠١٤، ص ص ٤٣-٧٢.

- جمال علي الدهشان : نحو رؤية نقدية للبحث التربوي العربي، نقد وتنوير، العدد الأول، مايو، ٢٠١٥، ص ص ٤٥ - ٦٩.

- رضا محمد حسن هاشم : واقع البحث التربوي في رسائل الماجستير والدكتوراه في مجال أصول التربية بكلية البنات جامعة عين شمس، مجلة البحث العلمي في التربية، مصر، ع (١٤)، ج (٣)، ٢٠١٣، ص ص ٤٦٩ - ٥١٠.

- سمير عبد الوهاب الخويت ، عبد الرؤوف محمد بدوى :
إمكانية تطوير بعض مقومات البحث التربوي بالجودة
الشاملة، عالم التربية، مصر، س (٢)، ع (٥)، أكتوبر،
٢٠٠١، ص ص ٧٣-١٣٨.
- سيد أحمد عثمان : أزمة البحث التربوي، التربية المعاصرة،
س (٩)، ع (٢٠)، مارس، ١٩٩٢، ص ص ١١ - ٣٦.
- طلعت حسيني إسماعيل : متطلبات تفعيل دور البحث
التربوي في معالجة القضايا المجتمعية ذات الأولوية لمرحلة
ما بعد ٢٥ يناير، دراسات تربوية ونفسية، مجلة كلية التربية
بالزقازيق، ع (٨١)، أكتوبر، ٢٠١٣، ص ص ٩١-٢٢٧.
- عادل السيد الجندي : توجهات البحث التربوي نحو تطوير
وتحديث النظام التعليمي المصري في ضوء تحديات القرن
الحادي والعشرين: دراسة استشرافية، مجلة كلية التربية
بالزقازيق، ع (٣٥)، مايو، ٢٠٠٠، ص ص ٢٢١-٢٩٠.
- على عبد الرؤوف محمد نصار : تفعيل مقومات البحث
التربوي على ضوء متطلبات مجتمع المعرفة - رؤية

- مستقبلية، المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي،
المجلد الثامن، العدد (٢٠)، ٢٠١٥، ص ص ٩١ - ١٢٦.
- فيصل محمد عبد الوهاب سعيد ، الصديق إسماعيل محمد
عبد الله : تطوير البحث التربوي بكليات التربية السودانية في
ضوء معايير ضمان جودة كليات التربية بالجامعات العربية،
المجلة العربية لضمان الجودة في التعليم الجامعي - اليمن،
مج (٧)، ع(١٨)، ٢٠١٤، ص ص ١١٩-١٤٨.
- محمد إبراهيم المنوفي : المنهج النقدي وأزمة البحث
التربوي، عالم التربية، مصر، س (١)، ع (٢)،
أكتوبر، ٢٠٠٠، ص ص ٧٩-١٣٠.
- محمد بن حمزة بن محمد السليمانى ، عبد الرحيم بن حسنين
الجفري : عوامل الانفصال الكامنة بين نتائج البحث التربوي
وتطوير العملية التعليمية: رؤية واقعية للقائمين على العملية
التعليمية والبحثية في العاصمة المقدسة، مجلة جامعة أم
القرى للعلوم التربوية والاجتماعية والإنسانية، مج (١٢)، ع
(٢)، يوليو، ٢٠٠٠، ص ص ٥٧ - ٧٨.

- مطانيوس مخائيل : مشكلات البحث التربوي كما يراها
أعضاء الهيئة التدريسية في الكليات التربوية في سورية،
مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس، المجلد
الرابع، العدد الأول، ٢٠٠٦، ص ص ١-٣٧.

- منال عبد المعطي صالح قدومي ، أروى عطا فضيل
المناصير : تفعيل مقومات البحث التربوي في الجامعات
الفلسطينية في ضوء متطلبات خدمة المجتمع، مجلة جرش
للبحوث والدراسات، الأردن، مج (١٧)، عدد (١)، ٢٠١٦،
ص ص ٣٨١ - ٤٠٢.

ثانياً - مراجع باللغة الأجنبية :

- Burkhardt, Hugh, Schoenfeld, Alan H.:
Improving Educational Research: Toward a
More Useful, More Influential, and Better –
Funded Enterprise, Educational Research,
Vol. 32, No. 9, 2003, pp. 3-14.
- Ion, Georgeta, Iucu, Romita : Does Research
Influence Educational policy? The perspective
of Researchers and policy-Makers in
Romania, in: Curaj, Adrian, et al., (editors),
The European Higher Education Area:
Between Critical Reflections and Future

Policies, Springer Cham Heidelberg: New York, 2015, pp. 865-898.

- López – Alvarado, Julio : Educational Research: Educational Purposes, The Nature of knowledge and Ethical Issues, International Journal of Research and Education, Vol. 2, No. 1, January – March, 2017, pp. 1-5.
- Paul, James L., Marfo, Kofi : Preparation of Educational Researchers in Philosophical Foundations of Inquiry, Review of Educational Research, Vol. 71, No. 4, 2001,pp. 525-547.
- Vanderlinde, Ruben, Van Braak , Johan : The gab between educational research and practice: Views of teachers, school Leaders, intermediaries and researchers, British Educational Research Journal, Vol. 36, No. 2, April, 2010,pp. 299-316.